قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (10)، أكتوبر 2023م. ص 629-658

© 2023 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

ماهية السياق القرآني، والرد على بعض التأويلات المعاصرة(*)

آلاء سامي الرحماني[1]، عبد الله الخطيب[2]

(*The Concept of the Qur'anic Context and the Refutation of Some Contemporary Interpretations of the Holy Qur'an*)

Alaa Sami Al-Rahmani, Abdallah El-Khatib

ABSTRACT

Nowadays we see many of those claiming innovation in understanding the Noble Qur'an have proceeded from principles and approaches far from scientific bases. All the methods that took care of the interpretation of texts - even the modern Western ones which some of these people relied on in the study of the Qur'an - have reached the importance of the context and its elements and considered it a pillar in understanding texts. If these researchers looked closely at the methods that they called for applying to the Qur'an, and tried to seek the scientific method in research, they would have reached the correct understanding of the verses. Hence the importance of this research stems in highlighting their mistakes in not understanding the significance of the context. These errors are not disputed by a person of insight, whether he is a scholar of Sharia or other than them. In addition, the context, with its internal and external elements, ensures that the meanings of texts are preserved from deviation, and the context is the correct mechanism upon which the work of linguists and others should rely on for correctly understanding

(*) This article was submitted on: 23/12/2021 and accepted for publication on: 02/10/2023.

1 College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University
Email: aa1103143@student.qu.edu.qa

2 College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University
Email: aelkhatib@qu.edu.qa

and analyzing texts. This is also what our scholars' previous studies and analyzes of meaning say.

Keywords: *Quranic Context, Interpretation, Modernists, Contemporary Reading of the Quran.*

ملخص

بالنظر للواقع المعاصر نرى كثيراً من مدعي التجديد في فهم القرآن الكريم ينطلقون من منطلقات ومناهج بعيدة عن العلمية ، فكل المناهج التي اعتنت بتفسير النصوص–حتى الغربية الحديثة التي استند إليها بعض هؤلاء في دراسة القرآن– توصلت إلى أهمية السياق وعناصره، واعتبرته عمدة في فهم النصوص، فلو أنهم أمعنوا النظر في المناهج التي نادوا بتطبيقها على القرآن، وحاولوا التماس المنهج العلمي في البحث لتوصلوا للفهم الصحيح للآيات، ومن هنا أتت أهمية هذا البحث في إبراز أخطائهم في فهم دلالة السياق، فهذه الأخطاء لا يختلف فيها صاحب بصيرة سواءً كان عالماً في الشريعة أو غيرها، فالسياق بعناصره الداخلية والخارجية يضمن حفظ معاني النصوص من الانحراف، وهو الآلية المنضبطة التي عليها عمل الباحثين اللغويين وغيرهم ممن أرادوا فهم وتحليل النصوص، وهو كذلك ما تنطق به دراسات علمائنا السابقة وتحليلاتهم للمعنى.

كلمات دالَّة: السياق القرآني، التأويل، الحداثيون، القراءة المعاصرة للقرآن.

1. مقدمة

يعد السياق حَكَماً لا خلاف عليه بين دارسي النصوص على اختلافها واختلافهم، فبه قال أهل اللغة، وبه قال أهل البلاغة، وبه قال أصحاب الدراسات اللسانية، وأهل

النقد الأدبي المعاصر، وبه قال أصحاب القراءة المعاصرة للقرآن، ناهيك عن وضوح الإشارة إليه واستعماله في الدراسات الأصولية والفقهية والتفسيرية.

ومع الاتفاق على أهمية السياق وكونه الدال على المعنى والمرشد إلى المقصود، إلا أن المباينة واضحة في كثير من الدراسات التي اعتنت بتطبيقه عملياً في مجال القراءة التفسيرية للقرآن الكريم.

مما يدفع للتساؤل عن سبب هذا الاختلاف في التأويل مع كون الإجماع على آلية التأويل نفسِها واقعٌ، وبالبحث والنظر ينجلي لك كون السياق نفسه كمصطلح وكمفهوم غير ثابت الدلالة، والأهم أن عناصره التي بها الوصول للمراد والفصل بين الأقوال غير ثابتة.

وربما يرجع السبب في ذلك الاختلاف إلى أن القدماء لم يؤصلوا لمسألة السياق باعتبارها بحثاً منفرداً بذاته، بل تعاملوا معها باعتبارها جزءً لا ينفصل عن عملية التأويل والتفسير والترجيح بين الأقوال، لقد كان اهتمامهم وتفعيلهم لعناصر السياق ومفهومه واضحاً وقوياً في كل كتاباتهم، إلا أنهم لم يشغلهم كثيراً التنظير لمسألة السياق ومفهومه وعناصره، باعتباره أمراً مفروغاً منه، يجري في نظرتهم الأصولية والتفسيرية واللغوية دون عناء وتنطق به كتاباتهم دون الحاجة إلى إفراده بالقول. ومن ثمّ أتى المعاصرون لينظِّروا لمسألة السياق، فقرأ كلٌ منهم كلام القدماء حسب فهمه وحسب خلفيته العلمية، فحدث الاختلاف في التنظير هاهنا، وأصبح من الصعب إطلاق القول بأن دلالة السياق صحيحة، دون النظر إلى تلك الدلالة هل كانت عن فهمٍ صحيحً، وإدراكٍ واضح لماهية السياق وعناصره أم لا. ويركز البحث على بيان هذه العناصر وأهميتها ومدى تأثير إهمالها في الوصول إلى معنى فاسد للآية عند أصحاب القراءة المعاصرة للقرآن (الحداثيين)؛ إذ خطر قراءتهم أكبر لمعاصرتهم، ولانتشار كتبهم، ولجهل الناس بأوجه الفساد عندهم. كما يهدف هذا البحث إلى:بيان مفهوم السياق القرآني وعناصره. والوقوف على أهمية إعمال عناصر السياق القرآني في الوصول للفهم الصحيح

للقرآن. وعليه ينقسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، والبحث يحتوي على:أ-جزء نظري: مفهوم السياق القرآني وتعريفه وعناصره:

2. مفهوم السياق القرآني وعناصره عند العلماء السابقين والمعاصرين

1.2 مفهوم السياق القرآني.

1.1.2 تعريف السياق لغةً:

أصل المادة: سوق، قال ابن فارس: "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء"[3]، وقال الأزهري: "تساوقت الإبل تساوقاً، إذا تتابعت"[4]، وفي المعجم الوسيط: "سياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه"[5].

ويلحظ من هذه التعريفات اللغوية أن الأصل اللغوي يدل على معنى المتابعة والتسلسل والانتظام، وأن كلمة ساق تعني لحاق شيء لشيء آخر، واتصاله به، فسياق الكلام من توالیه وتتابعه وتسلسله.

2.1.2 تعريف السياق اصطلاحاً:

أولاً: مفهوم السياق عند العلماء السابقين:

يظهر من خلال البحث أن مصطلح السياق يشيع استعماله في كتب العلماء، على اختلاف دلالاته عندهم:

أ- فمنهم من يستعمل كلمة (السياق) للدلالة على ما قبل الكلام وما بعده[6].

---

3 Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (1979). *Mu'jam Maqāyīs Al-Lughah* ('Abd Al-Salām Hārūn, Ed.). (Vol. 3). Dār Al-Fikr, p. 117.

4 Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad (2001). *Tahdhīb Al-Lughah* (Muḥammad 'Awaḍ, Ed.). (Vol. 9). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī, p. 185.

5 Al-Zayyāt, Aḥmad & 'Abd Al-Qādir et al. (Eds.). *Al-Mu'jam Al-Waṣīṭ* (Vol. 1). Dār Al-Da'wah, p. 465.

6 Al-Muṭayrī (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhu fī Al-Tafsīr Dirāsah Naẓariyyah wa Taṭbīqiyyah min Khilāl Tafsīr Ibn Kathīr* [Master's thesis], p. 67-71;

ب- ومنهم من يستعمل كلمة (السياق) للدلالة على الغرض أو المقصود من الكلام[7].

ت- ويستعمل العلماء قديماً للدلالة على السياق غير اللغوي مصطلحات أخرى مثل: (قرائن الأحوال، القرائن الحالية، لسان الحال)[8]

وفرقٌ بين إطلاقهم للمصطلح، وبين توظيفهم لعناصر السياق المصطلح عليها بين المعاصرين (السياق اللغوي والسياق غير اللغوي)، فقد أعملوا جهدهم في تفعيل كل الدلالات الممكنة لفهم النص، معبرين أحياناً عن أهمية السياق وآثاره، ومشيرين في كثيرٍ من نصوصهم إلى عناصره، مؤكدين أهميتها دون أن يعبروا عنها صريحاً باسم (عناصر السياق)[9].

ثانياً: مفهوم السياق عند المعاصرين:

الكلام عن مفهوم السياق عند المعاصرين على قسمين[10] وهذا الاختلاف في المفهوم له أثر على تعريف السياق، وعلى تقسيم عناصره:

---

and Māhir (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhu fī Al-Tafsīr*. Kulliyyah Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah bi Jāmi'ah Al-Azhar, p. 125.

7 Al-Zankī, Najm Al-Dīn Qādir Karīm (2006). *Naẓariyyah Al-Siyāq Dirāsah Uṣūliyyah*. Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 45.

8 Al-'Anzī (n.d.). *Dilālah Al-Siyāq 'inda Al-Uṣūliyyīn Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah* [Master's thesis], p. 84-87; and Al-Bāz (n.d.). Al-Maqām wa Al-Siyāq bayn Al-Nuḥḥāh wa Al-Balāghiyyīn, *Majallah Fikr wa Ibdā'*, 47, p. 48.

9 Al-Muṭayrī (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī*, p. 64; Al-Zankī (2006). *Naẓariyyah Al-Siyāq*, p. 35; Al-'Anzī (n.d.). *Dilālah Al-Siyāq*, p. 61; and Tarābū (n.d.). *Malāmiḥ Al-Naẓariyyah Al-Siyāqiyyah 'inda Al-Lughawiyyīn Al-'Arab Dirāsah min Manẓūr Lisānī* [Master's thesis], p. 22, 35, 36, 42.

10 Al-Muṭayrī (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī*, p. 64-71; Al-Zankī (2006). *Naẓariyyah Al-Siyāq*, p. 52-56; and Naṣr (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhu fī Al-Tafsīr*, Kulliyyah Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah Jāmi'ah Al-Azhar, p. 123.

1- منهم من اعتبر السياق القرآني محصوراً في السياق اللغوي، وعلى هذا المفهوم فإن تعريف السياق عندهم[11] على اختلاف طرق التعبير عنه هو: القرائن اللغوية المحيطة بالنص المعينة على فهمه، سواء كانت متصلة أو منفصلة.

2- ومنهم من اعتبر السياق القرآني شاملاً للسياق اللغوي وغير اللغوي، وعلى هذا المفهوم فإن تعريف السياق عندهم[12] على اختلاف طرق التعبير عنه هو: القرائن اللغوية (المقالية) وغير اللغوية (المقامية) المحيطة بالنص المعينة على فهمه.

هذا وقد حاول الكثير من المعاصرين في كتاباتهم الترجيح بين وجهات النظر السابقة مستشهدين لذلك بأدلة عقلية ونقلية، وإن كان الخلاف لا يغير حقيقة أهمية كلٍ من عناصر المقال والمقام في بيان المعنى وهي النقطة التي لا خلاف فيها.

ويميل البحث إلى وجهة النظر القائلة بعموم السياق للعناصر اللغوية وغير اللغوية (عناصر المقام والمقال)[13]، وذلك لأسبابٍ منها:

أ- أن السياق في مدلوله اللغوي يعني التوالي، وعليه فإنه يشمل توالي العناصر اللغوية، وغير اللغوية المرتبطة بالجملة أو النص أو الكلمة المراد فهمها، فكأنه الدائرة الكبرى التي تحوي كل العناصر المرتبطة بفهم الدلالة، فهو يمتد لمساحة

---

11 Al-Muṭayrī (n.d.). *Dilālah Al-Siyāq Al-Qur'ānī fī Tafsīr Aḍwā' Al-Bayān* [Master's thesis], p. 14; Al-Qāsim (n.d.). *Dilālah Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhā fī Al-Tafsīr Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah min Khilāl Tafsīr Ibn Jarīr* [Master's thesis], p. 93; and Maḥmūd, Al-Muthannā (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhu fī Al-Tarjiḥ Al-Dilālī* [Doctoral thesis], p. 14.

12 Al-Zankī (2006). *Naẓariyyah Al-Siyāq*, p. 63; Al-Shahrānī, Sa'ad Muḥammad Sa'ad (2015). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhu fī Tafsīr Al-Madrasah Al-'Aqliyyah Al-Ḥadīthah Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*. Kursī Al-Qur'ān wa 'Ulūmuhu Jāmi'ah Al-Malik Sa'ūd, p. 29; and 'Abd Al-Mun'im, Maḥmūd 'Abd Al-Raḥmān (2018). *Dilālah Al-Siyāq wa Atharuhā fī Fahm Al-Nuṣūṣ*. Dār Al-Yasr, p. 37-38.

13 Ḥassān, Tamām (1993). *Al-Bayān fī Rawā'i' Al-Qur'ān Dirāsah Lughawiyyah wa Uslūbiyyah li Al-Naṣ Al-Qur'ānī*. 'Ālim Al-Kutub, p. 62-63, 221-222; and Mukhtār, Aḥmad (1998). *'Ilm Al-Dilālah* (5th ed.). 'Ālim Al-Kutub, p. 68.

واسعة تبدأ باللغة، وتشمل جميع المؤثرات حتى الجغرافية والتاريخية منها، فهو إذاً كبرى القرائن بحق[14].

ب- أن السياق يشمل كل القرائن الدالة على المعنى لظهوره على جميع المستويات الكلامية، ولاشتماله على المقام بما يتضمنه من عناصر حسية، نفسية، اجتماعية[15].

ت- أن ضبط العناصر اللغوية وغير اللغوية تحت مصطلح السياق، يقلل التشتت الحاصل فيما كتبه المعاصرون كما ذكرنا آنفاً، ويخرج من الخلافات الشكلية، ويركز على هدف الوصول للمعنى الصحيح للآيات بعيداً عن الانحراف، ففي النهاية لابد من استصحاب كل القرائن المعينة على الفهم، ولا يخالف في هذا إلا منحرفٌ يتبع هواه، ويتغافل عن النظر في القرائن المحيطة بالآية ليَنفُذَ بفهمه[16].

وبناء على ما سبق نعرف السياق القرآني بأنه: مجموع القرائن اللغوية وغير اللغوية الدالة على المقصود من الخطاب القرآني.

2.2عناصر السياق

بناءً على ما سبق يقسم البحث عناصر السياق حسب الآتي:

1.2.2 السياق اللغوي (الداخلي):

---

14 Ḥassān (1993). *Al-Bayān fī Rawā'i'*, p. 221-222.

15 Ḥassān, Tamām (1994). *Al-Lughah Al-'Arabiyyah Ma'nāhā wa Mabnāhā*. Dār Al-Thaqāfah, p. 351.

16 Al-Maysāwī, Muḥammad Al-Ṭāhir (n.d.). Murāja'ah Kitāb Istikshāf Al-Qur'ān: Al-Siyāq wa Al-Ta'thīr, *Majallah Kullilyyah Al-Sharī'ah wa Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah Jāmi'ah Qaṭr*, 36 (Vol. 2), p. 150-152.

وهو السياق المتعلق بحدود النص، وينقسم إلى سياق أصغر: مكون من سياق الآية المراد فهمها، وسياق المقطع الذي وقعت فيه الآية، وسياق السورة الذي وقع فيها المقطع، ثم سياق أكبر: يبدأ بسياق القرآن العام الذي فيه تفسير الآية بما يماثلها من آيات القرآن الأخرى، ومعهود القرآن في استعماله للألفاظ، ومعاني القرآن الكلية، ومقاصد القرآن الكلية:

- **سياق أصغر:**

وهو السياق اللغوي الأقرب للآية المراد فهمها، من نصوص سابقة أو لاحقة، أو كتلة السورة كاملة، وينقسم لما يلي:

أ- سياق الآية، سباقاً ولحاقاً.

يُساهم سياق الآية بشكل كبير في تحديد دلالات الألفاظ ومعانيها المرادة، يقول ابن تيمية: "فمن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف القرآن تبين له المراد"[17]، وقال الشاطبي: "الاقتصار على بعض الآية في استفادة حكم ما لا يفيد إلا بعد كمال النظر في جميعها"[18] وهو عين المراد باعتبار سياق الآية في التفسير والأخذ به.

ب- سياق المقطع، وموضوعه.

السورة تتكون من مقاطع متعددة تختلف أغراضها، ولكنها تصب في النهاية في المقصد الأكبر لسورة[19]، وعن هذا قال الملوي: "والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها"[20].

---

17 Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin ʻAbd Al-Ḥalīm (1995). *Majmūʻ Al-Fatāwā* (ʻAbd Al-Raḥmān Muḥammad, Ed.). (Vol. 5). Wizarah Al-Aqwāf, p. 94.

18 Al-Shāṭibī, Ibrāhīm bin Mūsā (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Bakr Abū Zayd, Ed.). (Vol. 4). Dār Ibn ʻAffān, p. 268.

19 Muslim, Muṣṭafā (2005). *Mabāḥith fī Al-Tafsīr Al-Mawḍūʻī* (4th ed.). Dār Al-Qalam, p. 45.

20 Al-Zarkashī, Muḥammad bin ʻAbd Allāh (1957). *Al-Burhān fī ʻUlūm Al-Qurʼān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl, Ed.). (Vol. 1). Dār Iḥyāʼ Al-Kutub Al-ʻArabiyyah, p. 37; and Al-Suyūṭī, ʻAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (1974). *Al-Itqān fī ʻUlūm Al-Qurʼān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl, Ed.). (Vol. 3). Al-Hayʼah Al-Miṣriyyah Al-ʻĀmah li Al-Kitāb, p. 370.

ونوه الشاطبي إلى أن الباحث عن الدلالة وفهم الآيات عليه أن يرد آخر الكلام على أوله وأوله على آخره، فإن فرق النظر في أجزائه فلن يصل إلى مراده[21].

ت- سياق السورة، وغرضها العام.

وهذا السياق هو مجموع الآيات التي تحدها السورة القرآنية، وقد أشار البقاعي كذلك إلى أن كل سورة لها مقصد واحد تدور عليه من أولها لآخرها[22].

- **سياق أكبر:**

وهو يرتبط بالوحدة الأكبر التي تقع فيها الآية المراد فهمها، فيتجاوز سياق الآية ومقطعها وسورتها إلى سياق القرآن كله، وهي مستنبطة من خلال استقراء القرآن وآياته، فهي لا تخرج عن دلالات تراكيب القرآن، ولذا هي تظل ضمن دائرة السياق الداخلي، وفيما يلي أقسامها:

أ- سياق القرآن العام

القرآن كله مترابط الأطراف والمعاني والمقاصد، فالسياق في النصوص الشرعية يشمل النص القرآني كله ولا يقف عند حدود الآية أو السورة فقط[23]، وقد أدرك هذا علماؤنا منذ زمن، فقد قال الزركشي: "عند التأمل يظهر أن القرآن كله كالكلمة الواحدة"[24]، وذكر الشاطبي: "كلام الله في نفسه كلام واحد لا تعدد فيه بوجه ولا باعتبار، يبين بعضه بعضاً حتى إن كثيراً منه لا يفهم معناه حق الفهم إلا بتفسير موضع آخر أو سورة أخرى.."[25].

ب- مقاصد القرآن الكلية:

---

21 Al-Shāṭibī (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Vol. 4), p. 266.

22 Al-Biqā'ī, Ibrāhīm bin 'Umar (1987). *Maṣā'id Al-Nazar li Al-Ishrāf 'alā Maqāṣid Al-Suwar* (Vol. 1). Maktabah Al-Ma'ārif, p. 149.

23 Al-Sūsūh (n.d.). Al-Siyāq wa Atharuhu fī Dilālāt Al-Alfāẓ: Dirāsah Uṣūliyyah, *Majallah Al-Sharī'ah bi Jāmi'ah Al-Kuwayt*, 23 (Vol. 74), p. 34.

24 Al-Zarkashī (1957). *Al-Burhān* (Vol. 1), p. 36, 39.

25 Al-Shāṭibī (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Vol. 4), p. 275.

تُعرَّف مقاصد القرآن الكريم بأنها "الأهداف والغايات التي يتوخاها النص القرآني، من خلال ما جاءت به آياته"[26]، فمن المعين على إدراك دلالة الآية، إدراك مقاصد القرآن الكلية، ومقاصد القرآن تقع على ثلاث درجات: مقاصد الآيات، ومقاصد السور، ومقاصد القرآن العامة[27]، فلا انفصال بين هذه الدرجات في الوصول للمعنى، وقد تنبه إلى ذلك الشاطبي عندما أشار إلى أن اتباع ظاهر القرآن الكريم على غير تدبر ولا نظر في مقاصده إنما هو بابٌ لتناقض الآيات والسور، وهو من عمل المعاندين للشريعة[28].

ت- معاني القرآن الكلية:

وهذا العنصر هو ما يعرفه العلماء بـ "كليات الألفاظ"، بمعنى أن للقرآن استعماله الخاص للألفاظ، ولا يصح الخروج عن هذا الاستعمال في تفسير ألفاظ القرآن، وقد تنبه إلى ذلك ابن القيم فقال: "للقرآن عرف خاص، ومعانٍ معهودة لا يناسبه تفسيره بغيرها، ولا يجوز تفسيره بغير عرفه والمعهود من معانيه، فإن نسبة معانيه إلى المعاني كنسبة ألفاظه إلى الألفاظ"[29].

ث- أسلوب القرآن ومعهوده في الخطاب:

المتتبع لتراكيب القرآن وأساليبه يجد نوعاً من الاطراد، وقد أشار عددٌ من العلماء إلى هذا فقد ذكر الزركشي مثلاً في البرهان قاعدة فيما ورد في القرآن مجموعاً ومفرداً، فالرياح مثلاً تجمع في سياق الرحمة، وتفرد في سياق العذاب[30]، وأشار الشاطبي مثلاً إلى أن الترهيب دائماً ما يأتي إذا ذكر الترغيب، وكذلك الترجية والخوف[31]، فالعلم بأسلوب

---

26 Farḥāt, Aḥmad Ḥasan (n.d.). *Al-Tafsīr Al-Mawḍū'ī wa Maqāṣid Al-Qur'ān Al-Karīm*. n.p., p. 2.

27 Al-Raysūnī, Aḥmad (2013). *Maqāṣid Al-Maqāṣid Al-Ghāyāt Al-'Amaliyyah li Maqāṣid Al-Sharī'ah*. Al-Shabakah Al-'Arabiyyah li Al-Abḥāth wa Al-Nashr, p. 9.

28 Al-Shāṭibī (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Vol. 5), p. 149.

29 Ibn Al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr (2019). *Badā'i' Al-Fawā'id* ('Alī Al-'Umrān, Ed.). (Vol. 3). Dār 'Aṭā'āt Al-'Ilm, p. 877.

30 Al-Zarkashī (1957). *Al-Burhān* (Vol. 4), p. 9-10.

31 Al-Shāṭibī (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Vol. 4), p. 167.

القرآن يعين على الوقوف على الدلالة المرادة من كلام الله، ويقول ابن عاشور: "يحق على المفسر أن يتعرف عادات القرآن من نظمه وكلمه"[32].

2.2.2 السياق غير اللغوي (الخارجي):

والمقصود به كل ما هو معينٌ على فهم معنى الآية خارج إطار القرآن الكريم ودلالاته، فهو يتعدى حدود الدلالة اللغوية إلى المؤثرات الأخرى الخارجية التي تؤثر في إعطاء الدلالة، وتنقسم عناصره إلى:

- **المقام:**

مجمع الكلام عن المقام متمثلٌ في مقولة: "لكل مقام مقال"، و"لكل كلمة مع صاحبتها مقام"[33] وهذا التمييز بين ثنائية المقام والمقال هو أساس تحليل المعنى الذي يعده الغرب الآن من الاكتشافات الحديثة، والحق أن البلاغيين المسلمين كانوا متقدمين بهذه الفكرة ألف سنة تقريباً على زمانهم[34].

وإن كان اهتمام أهل البلاغة منصباً على بلاغة المخاطب[35] ووجوب مراعاته لأحوال المستمعين إليه، "فلا يُعطى خسيس الناس رفيع الكلام ، ولا رفيع الناس وضيع الكلام"

---

32 Ibn ʻĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir bin Muḥammad (n.d.). *Al-Tahrīr wa Al-Tanwīr* (Vol. 1). n.p., p. 64.

33 Fī kalām Al-Sakkākī ʻan aḥwāl al-mukhāṭab wa istiʻmāl al-tawkīd lahu, wa qāla Al-Jāḥīẓ: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات". Al-Qawzīnī, Muḥammad bin ʻAbd Al-Raḥmān (n.d.). *Al-Īḍāḥ fī ʻUlūm Al-Balāghah* (Muḥammad ʻAbd Al-Munʻim, Ed.). (3rd ed., Vol. 1). Dār Al-Jabal, p. 9; Al-Sakkākī, Yūsuf bin Abī Bakr (1987). *Miftāḥ Al-ʻUlūm* (2nd ed.). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, p. 80; and Al-Jāḥīẓ, ʻAmrū bin Baḥr (2002). *Al-Bayān wa Al-Tabyīn* (Vol. 1). Dār wa Maktabah Al-Hilāl, p. 131.

34 Ḥassān (1994). *Al-Lughah Al-ʻArabiyyah*, p. 337.

35 وقد أشار النورسي إلى ذلك في قوله: " منابع حسن وجمال القرآن: المتكلم، المخاطب، المقصد، المقام، وليس المقام وحده كما ضل فيه الأدباء، فلابد من أن تنظر في الكلام إلى: مَن قال؟ ولمن قال؟ ولِمَ قال؟ وفيمَ قال؟ فلا تقف عند الكلام وحده وتنظر إليه". Al-Nūrsī, Badīʻ Al-Zamān Saʻīd (2011). *Al-Kalimāt* (Iḥsān Al-Ṣāliḥī, Trans.). (6th ed.). Dār Suzler li Al-Nashr, p. 494.

[36]، إلا أن مفهوم مراعاة المقام انسحب على دراساتهم للقرآن الكريم، وإن كان المقام يشير إلى: حال المخاطب، والمستمع، والظروف الاجتماعية المحيطة بالخطاب[37]، فإن المقام القرآني يشير إلى: الغرض الذي سيقت لأجله الآيات، والقصد من إيرادها، وهذا ما يشير إليه الزركشي في قوله: : "ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز"[38]، ويتضح ما نعنيه بالمقام القرآني في قول الجرجاني: "ألا ترى أنك لو رأيت (سل القرية) في غير التنزيل لم تقطع بأن ههنا محذوفاً، لجواز أن يكون كلام رجلٍ مر بقرية بادت فيقول لصاحبه واعظاً (سل القرية)"[39]، فهكذا يرتبط التركيب واللفظ بمقام استعماله ليُفهم معناه.

- **المحيط الاجتماعي:**

المحيط الاجتماعي[40] يشمل الأخبار المتعلقة بالآيات وأسباب نزولها، والأشخاص الذين نزلت فيهم، والوقائع التي اتصلت بها[41]، وهي كذلك عنصر اعتمده العلماء في الوقوف على معاني الآيات، فمعرفة أسباب التنزيل تلزم من أراد فهم القرآن[42]، وهذا أيضاً ما أشار إليه ابن تيمية[43].

---

36 Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh bin Muslim (n.d.). *Adab Al-Kātib* (Muʼassasah Al-Risālah, p. 19.

37 Ḥassān (1994). *Al-Lughah Al-ʻArabiyyah*, p. 336-337.

38 Al-Zarkashī (1957). *Al-Burhān* (Vol. 1), p. 317.

39 Al-Jurjānī, ʻAbd Al-Qāhir bin ʻAbd Al-Raḥmān (1991). *Asrār Al-Balāghah* (Maḥmūd Shākir, Ed.). Maṭbaʻah Al-Madanī, p. 421-422.

40 اصطلح البحث على هذه التسمية بدلاً من أسباب النزول، لكون بعض الآيات لها أسباب نزول توضح معناها، وبعض الآيات يستدل على معناها من خلال معرفة الأخبار الاجتماعية أو أحوال الصحابة بعد نزول الآية أو قبلها؛ كما في آية الحجاب، ووصف ما فعله النساء بعد نزول الآية من أخذ شققن مروطهن واختمرن بها.

41 Faṣala ʻādāt al-ʻarab wa taqālīdihim ʻan al-muḥīṭ al-ijtimāʻī wa yumkinu ḍammahumā fī nafs al-nuqṭah. Ḥassān, (1993). *Al-Bayān*, p. 212-221.

42 Al-Shāṭibī (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Vol. 4), p. 146.

43 Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin ʻAbd Al-Ḥalīm (1980). *Muqaddimah fī Uṣūl Al-Tafsīr*. Dār Maktabah Al-Ḥayāh, p. 16; and Ḥāmid, ʻAbd Al-Qādir (2020). Ishkāliyyah Al-Qurʼān Al-Makkī fī Dirāsāt Al-Mustashriqīn, *Majallah Kulliyyah Al-Sharīʻah wa Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah*, 83 (Vol. 1), p. 59-64.

- **معهود العرب:**

فالألفاظ التي سادت لها دلالة لغوية معينة في بيئة العرب لا يجب نزعها عن دلالتها تلك إذا لم يكن للقرآن تغيير في دلالتها، بل تفسر الألفاظ حسب معانيها التي كانت معهودة عند العرب، وتفسر أساليب القرآن تبعاً لأساليب التعبير والبيان المعهودة عند العرب[44]، وقد قال ابن الأنباري: "أَنزل القرآن على نبيه باللُّغة الَّتي يعلمونها، والأَلفاظ الَّتي يعقلونها، كي لا تكون لهم على الله حجَّة"[45]، وقال ابن جني: "من عَرف طريق القوم في اللغة سقطت عنه مؤونات التعسف والشُّبَه"[46]، فالقرآن نزل بلسان العرب، ولذا فإن فهم دلالاته لا يكون إلى من جهة لسان العرب[47]، وقد وقع بعض أصحاب القراءات المعاصرة للقرآن في التأويل الفاسد بسبب إهمال هذه النقطة.

- **مقاصد التشريع:**

المقاصد العامة للشريعة مهمة في تفسير الآيات على وجهها الصحيح، فبعض التأويلات المعاصرة حملت الأوامر في الحدود على الإباحة، لا على الوجوب، والسياق يحكم ببطلان هذه التأويلات؛ لأنها تغفل مقاصد الشريعة كلها[48]، ويشير الشاطبي لها باسم (المساق الحكمي) حيث يشير إلى أن فهم الآيات كما أنه يُحتاج فيه إلى معرفة مقصود العرب من الكلمات فإنه كذلك يُحتاج إلى معرفة مقصود الشارع لأن به يتخصص المعنى[49].

---

44 Al-Shāfiʿī, Muḥammad bin Idrīs (1940). *Al-Risālah* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Ed.). (Vol. 1). Maṭbaʿah Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, p. 50.

45 Ibn Al-Anbārī, Muḥammad bin Al-Qāsim (1987). *Al-Aḍdād* (Muḥammad Abū Al-Faḍl, Ed.). Al-Maktabah Al-ʿAṣriyyah, p. 405.

46 Ibn Jinnī, ʿUthmān bin Jinnī (1999). *Al-Muḥtasab fī Tabyīn Wujūh Shawādhdh Al-Qirā'āt wa Al-Īḍāḥ ʿanhā* (Vol. 1). Wizarah Al-Aqwāf, p. 177.

47 Al-Shāṭibī (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Vol. 4), p. 102.

48 Abū Ṣafiyyah, ʿAbd Al-Wahhāb Rashīd (2012). *Dilālah Al-Siyāq Manhaj Ma'mūn li Tafsīr Al-Qur'ān Al-Karīm*, Dār ʿAmmār, p. 92.

49 Al-Shāṭibī (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Vol. 4), p. 27.

- **السنة النبوية:**

السنة النبوية هي مبينة وشارحة للقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ...﴾ [النحل: 44]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 3-4] فكل آية ورد لها تفصيل، أو تخصيص في الأحاديث الصحيحة أو أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وجب الأخذ به للوصول للمعنى المراد، فالقرآن والسنة كلاهما وحي، ونجد الشافعي يستند إلى السنة في تخصيص بعض الآيات وفي بيان منسوخها[50]، وأشار الشاطبي إلى تلك الوحدة بين القرآن والسنة باعتبارهما يمثلان الشريعة الإسلامية[51]، وهذا ما أهمله أصحاب القراءات المعاصرة للقرآن في تأويلهم للآيات.

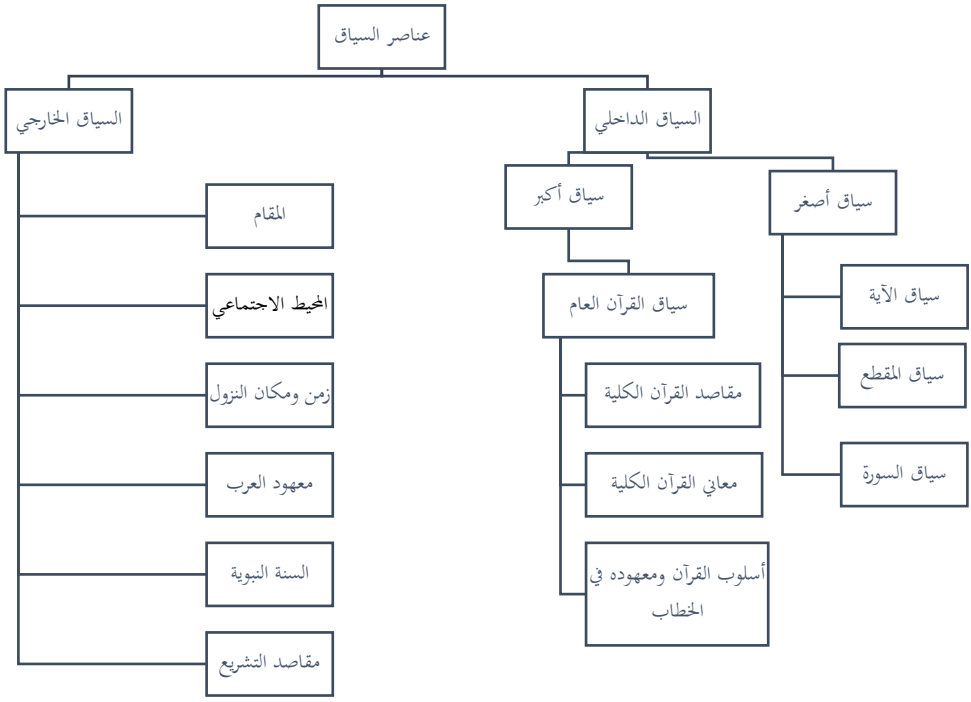

50 Al-Shāfiʿī (1940). *Al-Risālah* (Vol. 1), p. 64, 113.

51 Al-Shāṭibī, Ibrāhīm bin Mūsā (1992). *Al-Iʿtiṣām* (Salīm Al-Hilālī, Ed.). (Vol. 1). Dār Ibn ʿAffān, p. 311.

ونخلص من كل ما سبق إلى أن ما ذكرناه من عناصر كانت نصب أعين العلماء في تعاملهم مع الآيات وتفسير معانيها، ولكن لم يصطلح عليها باسم عناصر السياق، ومن هنا تكمن أهمية جمعها واستيعاب تأثيرها وأهمية الأخذ بها في الوصول للدلالة الصحيحة للآية القرآنية.

ومن خلال النظر في تأويل أصحاب القراءة المعاصرة للآيات نجد الإهمال لعناصر السياق على اختلافها جلياً، ويتضح كيف أن إهمال ما سبق ذكره من عناصر بعضه أو كله يؤدي للتأويل الفاسد أو الناقص لمعنى الآية، وفيما يلي نموذجان يوضحان وجه الخلل، ويؤكدان ما ذكرناه آنفاً من أهمية اعتبار كل العناصر المتقاطعة مع الآية للوصول إلى معناها الصحيح.

3. نموذجان من التأويلات المعاصرة لآية الربا وآية تعدد الزوجات

أولاً: تأويل آية الربا:

في تأويل قول الله: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَـٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ [آل عمران: 130]. ذهب الصادق بلعيد أن الفائدة المعتدلة والمضبوطة ليست محرمة، والمحرم هو الفائدة المفرطة، وهو معنى قوله تعالى: (أضعافاً مضاعفة)[52]، والأمر نفسه بالنسبة لحداثيين آخرين هما: عبد المجيد الشرفي[53]، وشحرور[54].

وفيما يلي نبين أوجه مخالفة هذا التأويل للسياق:

---

52 Bal'īd, Al-Ṣādiq (2004). *Al-Qur'ān wa Al-Tashrī': Qirā'ah Jadīdah fī Āyāt Al-Aḥkām*. Manshūrāt Al-Ḥalabī Al-Ḥuqūqiyyah, p. 161.

53 Al-Sharafī, 'Abd Al-Majīd (2001). *Al-Islām bayn Al-Risālah wa Al-Tārīkh*. Dār Al-Ṭalī'ah, p. 72.

54 Shaḥrūr, Muḥammad (1990). *Al-Kitāb wa Al-Qur'ān: Qirā'ah Mu'āṣarah*. Al-Ahālī li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 469-471.

i. سياق الآية:

إن تأويلهم لقول الله (أضعافاً مضاعفة) باعتباره قيداً للنهي في قوله (لا تأكلوا الربا) مردودٌ، ذلك أن هذا القيد (أضعافاً مضاعفة) إنما جاء حكايةً للواقع وتشنيعاً على أفعالهم[55]، وعليه فلا يصح القول بمفهوم المخالفة الذي هو: (حل الربا إذا لم يكن أضعافاً مضاعفة)[56] وذلك لأن من شروط القول بمفهوم المخالفة ألا يكون المنطوق جاء وصفاً لحادثة تخص المذكور[57]، فشرط استفادة المفهوم من القيد ألا يكون هذا القيد الملفوظ به جرى لحكاية الواقع، وهو في هذه الآية جاء حكايةً عما كانوا يمارسونه[58]، ثم إن قوله (أضعافاً مضاعفة) تحريم الربا، وإن كان فيه النفع الكثير، فتحريمه لما دونه أولى[59].

ii. المحيط الاجتماعي:

كانوا في الجاهلية يضاعفون في الربا فكان الرجل منهم يكون له على الرجل مال إلى أجل، فإذا حلّ الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: أخِّر عنى دينك وأزيدك على مالك. فيفعلان، فذلك هو "الربا أضعافًا مضاعفة"[60]، فأتت الآية الكريمة

---

55 Al-Shawkānī, Muḥammad bin ʻAlī (1993). *Fatḥ Al-Qadīr* (Vol. 1). Dār Ibn Kathīr, p. 436; and Al-Shaʻrāwī, Muḥammad Mutawallī (1997). *Tafsīr Al-Shaʻrāwī* (Vol. 3). Maṭābiʻ Akhbār Al-Yawm, p. 1748.

56 Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad bin ʻAlī (1994). *Aḥkām Al-Qur'ān* (ʻAbd Al-Salām Shāhīn, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, p. 47.

57 Al-Shawkānī, Muḥammad bin ʻAlī (1999). *Irshād Al-Fuḥūl ilā Taḥqīq Al-Ḥaqq min ʻIlm Al-Uṣūl* (Aḥmad ʻAzw, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kitāb Al-ʻArabī, p. 41.

58 Ibn ʻĀshūr (n.d.). *Al-Tahrīr* (Vol. 4), p. 86.

59 Al-Kiyā Al-Harāsī, ʻAlī bin Muḥammad (1984). *Aḥkām Al-Qur'ān* (Mūsā Muḥammad, ʻIzzah ʻAbd ʻAṭiyyah, Eds.). (2nd ed., Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, p. 416; and Khamīs, Sharḥān (2020). *Al-Ta'wīl Al-Ḥadāthī Al-ʻArabī li Al-Naṣ Al-Tashrīʻī Dirāsah Muqāranah.* Dār Al-Ayyām li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ, p. 307.

60 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʻ Al-Bayān ʻan Ta'wīl Āy Al-Qur'ān* (Vol. 2). Dār Al-Tarbiyyah, p. 38; Al-Bayḍāwī, ʻAbd Allāh bin ʻUmar (1997). *Anwār Al-Tanzīl wa Asrār Al-Ta'wīl* (Muḥammad Al-Marʻashlī, Ed.). (Vol. 2). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-

بهذا الوصف، للتشنيع على المرابين، وتنفيرهم من هذا الفعل، وليس لتقيد الحكم بهذا الوصف[61].

iii. المقام:

فالمقصد الذي جاءت به الآية هو التشنيع على فعلهم والنهي عنه، ومع أن أكل الربا منهي عنه سواء قل أو كثر، إلا أن المقام مقام تشنيعٍ عليهم، لذا كان ذكر الكثير أليق[62].

iv. سياق القرآن:

وفيه مسائل:

أولاً: هذا التأويل المعاصر يعتبر قول الله: (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) يقتضي إباحة الربا إذا لم يكن أضعافاً مضاعفة بحسب الظاهر من الآية، فهو إن كان النص الوحيد في تحريم الربا لأمكن الحمل على قولهم، ولأمكن تعليق الحكم بالوصف على نفيه عما عداه بحسب الظاهر، ولكن النص القاطع الذي هو قوله تعالى: ..وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ... [البقرة: 275] يعارضه[63]، فتندفع دلالة ظاهر الآية بتعارضها مع دلالة الآية الأخرى، فالنهي عن القليل والكثير ثابت لقوله: (وحرم الربا)[64]، واللام

'Arabī, p. 38; and Riḍā, Rashīd bin 'Alī (1990). *Tafsīr Al-Manār* (Vol. 3). Al-Hay'ah Al-Miṣriyyah Al-'Āmah li Al-Kitāb, p. 79.

61 Ibn Qudāmah, 'Abd Allāh bin Aḥmad (2002). *Rawḍah Al-Nāẓir wa Jannah Al-Munāẓir* (Vol. 2). Mu'assasah Al-Rayyān li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 138.

62 Al-Zarkashī (1957). *Al-Burhān* (Vol. 3), p. 401.

63 Abū Al-Thanā', Maḥmūd bin 'Abd Al-Raḥmān (1986). *Bayān Al-Mukhtaṣar Sharḥ Mukhtaṣar Ibn Al-Ḥājib* (Muḥammad Muẓhir, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Madanī, p. 474.

64 Al-Jaṣṣāṣ (1994). *Aḥkām Al-Qur'ān* (Vol. 1), p. 564; and Amīr Bāshāh, Muḥammad Amīn (1932). *Taysīr Al-Taḥrīr 'alā Kitāb Al-Taḥrīr fī Uṣūl Al-Fiqh* (Vol. 1). Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, p. 117

في (الربا) للجنس أي حرّم جنس الرّبا، وليست للمعهود الذهني ربا الجاهلية أو ربا النّسيئة، فيفيد تحريم جميع أنواع الرّبا[65].

ثانياً: استنادهم لقول الله (أضعافاً مضاعفة) واعتباره الدليل على جواز أخذ الفائدة بحد معين، إهمالٌ لقول الله: ..وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ [البقرة: 278-279] بعد ما أمرهم الله أن يذروا ما بقي من الربا، فالتوبة من الربا تقتضي أن يعود الإنسان إلى حدود رأس ماله ولا يشوب ذلك بربح بسيط أو مركب، وإن كانت هناك فائدة مباحة لتم استثناؤها وذكرها في سياق الآية[66]

ثالثاً: تأويل أصحاب القراءة المعاصرة يهمل جانباً مهماً في مسألة تحريم الربا، فلم يُنظَر إلى حكمة التدرج في إنزال أحكام الربا، ولا المراحل الزمنية التي أنزلت فيها النصوص[67]، ذلك أنه من الأحكام الشرعية التي نزل تحريمها بالتدرج، فقد سار تحريمها في مراحل أربع[68]:

a) ففي مكّة أنزل الله: وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ... [الروم: 39] فهو تمهيد للتحريم وتعريض به.

b) ثم قصّ القرآن في المدينة سيرة اليهود الذين حرّم عليهم الرّبا فأكلوه وعاقبهم الله بمعصيتهم، فقال: وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ... [النساء: 161]، إنذاراً بالتّحريم، وإيذاناً بعقوبة المخالف.

---

65 Al-Zuḥaylī, Wahbah bin Muṣṭafā (1997). *Al-Tafsīr Al-Munīr fī Al-ʻAqdah wa Al-Sharīʻah wa Al-Manhaj* (2nd ed., Vol. 3). Dār Al-Fikr Al-Muʻāṣir, p. 93.

66 Al-Shaʻrāwī (1997). *Tafsīr Al-Shaʻrāwī* (Vol. 3), p. 1748.

67 Al-Maydānī, ʻAbd Al-Raḥmān Ḥabannakah (1997). *Al-Taḥrīf Al-Muʻāṣir*. Dār Al-Qalam, p. 198.

68 Al-Zuḥaylī (1997). *Al-Tafsīr Al-Munīr* (Vol. 3), p. 91-92.

c) ثم نهى تعالى عن الرّبا الفاحش الذي يتزايد حتى يصير أضعافاً مضاعفة، وهو ما كان في الجاهلية: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ [آل عمران: 130].

d) ثم جاء التّحريم القاطع للربا، فرد الله شبهة القائلين بأن البيع مثل الربا في قوله: ...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ ... [البقرة: 275]، ونهى الله عن كل ما يزيد عن رأس مال المدين: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ [البقرة: 278-279].

v) مقاصد التشريع:

من مقاصد التشريع حفظ المال[69]، والشريعة تعلمنا أن نكسب المال بطرق لا تضر بأحد[70]، ومعلومٌ أن التكسب بالربا فيه ضررٌ على أغلب المستضعفين والمغلوبين، فالمصلحة فيه فردية تعود على المرَابي فقط، بخلاف البيع فمصلحته حقيقية تعود على الفرد والمجتمع بتراضٍ وعدل، دون استضعافٍ أو قهر، وعليه لا مصلحة من الربا لأن الربا مآله إلى الغُبْن وبخس الناس، وأكل أموالهم[71]، وقد ذكر ابن القيم أن الربا نوعان: جلي وخفي، فالجلي حرم لما فيه من الضرر العظيم، والخفي حرم؛ لأنه ذريعة إلى الجلي؛ فتحريم الأول قصداً، وتحريم الثاني وسيلة[72].

---

69 Al-Shāṭibī (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Al-Muqaddimah), p. 5; Al-Raysūnī (2013). *Maqāṣid Al-Maqāṣid*, p. 44; and Al-Fāsī, ʻIlāl (1993). *Maqāṣid Al-Sharīʻah Al-Islāmiyyah wa Makārimuhā*. Muʼassasah ʻIlāl Al-Fāsī, p. 21.

70 Riḍā (1990). *Tafsīr Al-Manār* (Vol. 2), p. 158.

71 Al-Khādimī, Nūr Al-Dīn bin Mukhtār (2001). *ʻIlm Al-Maqāṣid Al-Sharʻiyyah*. Maktabah Al-ʻAbaykān, p. 28.

72 Ibn Al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr (1991). *Iʻlām Al-Muwaqqiʻīn ʻan Rabb Al-ʻĀlamīn* (Muḥammad ʻAbd Al-Salām, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, p. 103.

ثم إن الشريعة الإسلامية جاءت بالتيسير، ومن ذلك التدرج في تحريم بعض العادات التي طبعت بها حياة العرب في الجاهلية، ويشق عليهم التخلي عنها مرة واحدة، ومن ذلك التدرج في تحريم الربا[73] فوجب الأخذ بهذا الاعتبار حال تأويل الآيات المتعلقة بالربا، وبهذا يتبين فساد تأويل الذين ذهبوا إلى أن الربا المحرم هو الربا المضاعف فقط أما إذا لم يكن مضاعفاً فهو حلال، والإجماع من علماء الأمة على ذلك[74]

رابعا: تأويل آية تعدد الزوجات:

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [النساء: 3]

يقول شحرور بأن الشرط في الآية (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) مرتبط بجوابه (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وعليه فإن المراد بالزوجات الثانية والثالثة والرابعة "أمهات اليتامى"[75]،

وقال حاج حمد: "المقصود بالآية وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى: أمهات اليتامى" مستدلاً على ذلك بسياق الآيات[76]، وهذا التأويل الخاطئ يقيد دلالة العموم التي أتت به الآية مبيحة للرجل أن يعدد من أي امرأة كانت دون اشتراط أن تكون أم يتامى، ومرجع الخطأ في الفهم يرجع لإغفال سياق الآية، والمقطع، وسياق السورة،

---

73 Jughaym, Nu'mān (2014). *Ṭuruq Al-Kashf 'an Maqāṣid Al-Shāri'*. Dār Al-Nafā'is li Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 328.

74 Ibn Ḥazm, 'Alī bin Aḥmad (2010). *Marātib Al-Ijmā' fī Al-'Ibādāt wa Al-Mu'āmalāt wa Al-I'tiqādiyyāt*. Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 84-85; and Al-Nawawī, Yaḥyā bin Sharaf (2010). *Al-Majmū' Sharḥ Al-Muhadhdhab* (Vol. 9). Dār Al-Fikr, p. 391.

75 Shaḥrūr (1990). *Al-Kitāb wa Al-Qur'ān*, p. 597-602.

76 Ḥāj Ḥamd, Muḥammad (2004). *Jadaliyyah Al-Ghayb wa Al-Insān wa Al-Ṭabī'ah Al-'Ālamiyyah Al-Islāmiyyah Al-Thāniyah*. Dār Al-Ḥādī li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 475-476.

وكذلك المحيط الاجتماعي الذي نزلت فيه الآية، والسنة التي ورد فيها توجيهٌ لمعنى الآية، وفيما يلي تفصيله:

أولاً: سياق الآية:

1- القول بأن المقصود بـ(اليتامى): (أمهات اليتامى) يحتاج إلى دليل لتقدير أن المحذوف من الكلام هو (أمهات)، واعتبار الشرط دليلاً على ذلك اعتبارٌ قاصر البيان، وأما ما يدل الدليل عليه هو أن معنى (اليتامى) هنا: (يتامى النساء) ومفردها (يتيمة)، لأنه لما أُطلِق لفظ (اليتامى) في الشرط؛ وقوبل بلفظ (النساء) في الجزاء عُلم أن اليتامى هنا: جمع (يتيمة) وهي صنف من اليتامى، فاليتامى جمع يتيمة على القلب[77]، وعليه فإن بين الجور في يتامى النساء والأمر بنكاح النساء ارتباطٌ لا محالة، وإلا لكان الشرط عبثاً[78]، وسيأتي بيانه.

2- في قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) لفظ (النساء) من صيغ العموم[79]، وهنا لفظ النساء جاء بدون تخصيص، فلا وجه لتخصيصه بأمهات اليتامى.

3- إن محل الملازمة بين الشرط والجزاء هو فيما تفرع عن الجزاء من قوله: (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة)[80]، فالعدل هو المقصد[81]، ففي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ظهر في الآية عن ذكره، فمعنى الكلام: وإن خفتم أن لا

---

77 Al-Shanqīṭī, Muḥammad Al-Amīn bin Muḥammad (1995). *Aḍwā' Al-Bayān fī Īḍāh Al-Qur'ān bi Al-Qur'ān* (Vol. 1). Dār Al-Fikr li Al-Ṭibā'ah wa Al-Nashr wa Al-Tawzī', p. 221.

78 Ibn 'Āshūr (n.d.). *Al-Tahrīr* (Vol. 4), p. 222.

79 Abū Ya'lā, Muḥammad bin Al-Ḥusayn (1990). *Al-'Iddah fī Uṣūl Al-Fiqh* (Aḥmad Al-Mubārakī, Ed.). (Vol. 2). Jāmi'ah Al-Malik Muḥammad bin Sa'ūd Al-Islāmiyyah, p. 484.

80 Ibn 'Āshūr (n.d.). *Al-Tahrīr* (Vol. 4), p. 223.

81 Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin 'Amrū (1986). *Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed., Vol. 1). Dār Al-Kitāb Al-'Arabī, p. 468.

تقسطوا في أموال اليتامى فتعدلوا فيها، فكذلك فخافوا أن لا تقسطوا في حقوق النساء التي أوجبها الله عليكم، فترك ذكر قوله: (فكذلك فخافوا أن لا تقسطوا في حقوق النساء)، بدلالة ما ظهر من قوله تعالى: (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم)[82].

ثانياً: سياق المقطع:

1- جاء قبل الآية الأمر بالعدل مع اليتامى وعدم أكل أموالهم، ثم تلى ذلك بالأمر بالعدل بين النساء وعدم الجور عليهم في النكاح، فالواجب عليهم من اتقاء الله والتحرّج في أمر النساء، مثل الذي عليهم من التحرج في أمر اليتامى[83].

2- جاء الأمر بعد الآية بإتيان الصداق للنساء، وقوله (وآتوا النساء) يعود على النساء المذكورين في الآية قبلها، فمعلوم أن الذين قيل لهم: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)، هم الذين قيل لهم: (وآتوا النساء صدقاتهن)، وأن معناه: وآتوا من نكحتم من النساء صدقاتهن نحلة، لأنه قال في أوّل الآية: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)[84]، ولا دلالة في الآية على أن الخطاب قد صُرِف عنهم إلى غيرهم؛ وعليه لا يكون هناك وجه لتخصيص (النساء) في الآية الأولى بأمهات اليتامى، ذلك أن الصداق ليس لهن وحدهن إنما لكل النساء.

ثالثاً: سياق السورة:

وردت آية أخرى تعين على فهم الارتباط بين الشرط والجزاء، وهي قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ...﴾ [النساء: 127] فالناس استفتوا رسول

82 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi' Al-Bayān* (Vol. 7), p. 541.
83 *Ibid.*, p. 540.
84 *Ibid.*, p. 554.

الله، إما طلباً لإيضاح قوله: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أو استفتوه في حكم نكاح نساء اليتامى[85]، فجاءت هذه الآية.

فقوله: (لا تؤتونهن ما كتب لهن): يحيلنا إلى اليتيمة المحول بينها وبين ما كتب الله لها من ميراث[86]، (وترغبون أن تنكحوهن): أي ترغبون عن نكاحهن لدمامتهن وفقرهن، أو وترغبون في نكاحهن وذلك لمالهن وحسنهن[87]، وهذه إحالةٌ كذلك للمحيط الاجتماعي والواقع الذي نزلت الآية تعالجه، وبه يرتبط الشرط بالجزاء في قوله: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء)، وهذا يحيلنا إلى معرفة ما ورد في الحديث لما له ارتباطٌ بكلتا الآيتين.

رابعاً: السنة النبوية:

بيان العلاقة بين الشرط والجزاء اللذان وردا في الآية، يتضح من خلال ما ورد في كلام عائشة رضي الله عنها، فلما سألها عروة بن الزبير، عن قول الله تعالى: {وإن خفتم ألا تقسطوا} [النساء: ٣] إلى {ورباع} [النساء: ٣]، فقالت: "يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها، بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن"[88].

---

85 Ibn ʻĀshūr (n.d.). *Al-Tahrīr* (Vol. 4), p. 223.

86 *Ibid.*, p. 9, 261.

87 Makkī, Abū Muḥammad Makkī bin Abī Ṭālib (2008). *Al-Hidāyah ilā Bulūgh Al-Nihāyah* (Vol. 2). Kulliyyah Al-Sharīʻah wa Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah Jāmiʻah Al-Shārikah, p. 1484.

88 Akhrajahu Al-Bukhārī (Kitāb Al-Sharikah, Bāb Sharikah Al-Yatīm wa Ahl Al-Mīrāth, no. hadith: 2494). Al-Bukhārī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Ismāʻīl (1893). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Jamāʻah min Al-ʻUlamā', Eds.). (Vol. 3). Al-Maṭbaʻah Al-Kubrā Al-Amīriyyah, p. 139.

"وقول الله في الآية الأخرى: {وترغبون أن تنكحوهن} [النساء: ١٢٧] يعني هي رغبة أحدكم ليتيمته التي تكون في حجره، حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن"[89].

وعائشة رضي الله عنها لم تسند هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن سياق كلامها يؤذن بأنه عن توقيف[90]، فعُلِم أن بين عدم القسط في يتامى النساء، وبين الأمر بنكاح النساء، ارتباطاً لا محالة وأن بيانه ما في (صحيح البخاري)[91].

وتبين أن المراد بـ (اليتامى) في قوله: (وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى) أنها يتامى النساء بدليل تصريحه بذلك في قوله: (يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن)، فظهر من هذا أن المعنى: (وإن خفتم ألا تقسطوا في زواج اليتيمات فدعوهن، وانكحوا ما طاب لكم من النساء سواهن)، وجواب الشرط دليل واضح على ذلك؛ لأن الربط بين الشرط والجزاء يقتضيه، وهذا هو أظهر الأقوال؛ لدلالة القرآن عليه[92].

خامساً: المحيط الاجتماعي:

تعددت الأقوال في العلاقة بين الشرط وجوابه في الآية، وهذا التعدد راجعٌ لاختلاف التوصيف للمحيط الاجتماعي الذي استندوا إليه في تأويل معنى الآية، وفيما يلي بيانه:

---

89 Akhrajahu Al-Bukhārī (Kitāb Tafsīr Al-Qur'ān, Bāb Wa In Khiftum An Lā Tuqsiṭū fī Al-Yatāmā, no. hadith: 4574). *Ibid.*, (Vol. 6), p. 43.

90 Ibn 'Āshūr (n.d.). *Al-Tahrīr* (Vol. 4), p. 223.

91 *Ibid.*, p. 222; and Akhrajahu Al-Bukhārī (Kitāb Al-Sharikah, Bāb Sharikah Al-Yaṭim wa Ahl Al-Mīrāth, no. hadith: 2494), (Kitāb Tafsīr Al-Qur'ān, Bāb Wa In Khiftum An Lā Tuqsiṭū fī Al-Yatāmā, no. hadith: 4574). Al-Bukhārī (1893). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Vol. 3), p. 139; and (Vol. 6), p. 43.

92 Al-Shanqīṭī (1995). *Aḍwā' Al-Bayān* (Vol. 1), p. 221.

	الأقوال في معنى الآية	مستند القول
1	إن خفتم ألا تعدلوا في نكاح اليتامى= فانكحوا ما حل لكم من غيرهن من النساء[93]	حيث كانوا يتزوجُون العَشْر مِنَ اليتامَى رغْبةً في مالِهِن فقال اللَّه: (وإن خفتم ألا تُقْسِطُوا في اليتامَى) أي في نكاح اليتامى[94].
2	إن خفتم ألا تعدلوا في أموال اليتامى فتأخذوا منها لغرض تكثير الزوجات= فانكحوا ما أحل لكم بشرط عدم تجاوز أربع زوجات[95].	وذلك أن قريشاً كان الرجل منهم يتزوج العشر من النساء والأكثر فإذا صار معدماً، جار على مال يتيمه في حجره فأنفقه أو تزوج به، فنهوا عن ذلك [96].
3	كما خفتم ألا تعدلوا في أموال اليتامى= فهكذا خافوا ألا تعدلوا في النساء[97]	وذلك لأنهم كانوا يخافون ألا يعدلوا في أموال اليتامى ولا يخافون ألا يعدلوا في النساء[98].

93 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ Al-Bayān* (Vol. 7), p. 531; and Al-Zamakhsharī (1986). *Al-Kashshāf* (Vol. 1), p. 467.

94 Al-Jaṣṣāṣ (1994). *Aḥkām Al-Qur’ān* (Vol. 2), p. 64; and Al-Zujāj, Ibrāhim bin Al-Sirrī (1988). *Ma‘ānī Al-Qur’ān wa I‘rābuh* (‘Abd Al-Jalīl Shalabī, Ed.). (Vol. 2). ‘Ālim Al-Kutub, p. 8.

95 Ibn ‘Āshūr (n.d.). *Al-Tahrīr* (Vol. 4), p. 223; Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmi‘ Al-Bayān* (Vol. 7), p. 534; and Ibn ‘Aṭiyyah, ‘Abd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-‘Azīz* (‘Abd Al-Salām ‘Abd Al-Shāfī, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, p. 7.

96 *Ibid.*

97 Abū Bakr, ‘Abd Al-Razzāq bin Hammām (1998). *Tafsīr ‘Abd Al-Razzāq* (Maḥmūd Muḥammad, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, p. 433.

98 *Ibid.*

4	كما خفتم في أموال اليتامى= فخافوا الزنا، وانكحوا ا طاب لكم من النساء[99].	وذلك أنهم في جاهليتهم كانوا يتوقون أموال اليتامى ولا يتوقون الزنا[100]، فكانوا ينكحون عشرًا من النساء، وينكحون نساء آبائهم[101].

ويتضح من خلال ما سبق أنه ليس هناك أي إشارة، بأن المقصود من قوله: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) أي أمهات اليتامى، واتضح كذلك أن استدلال شحرور وحاج حمد بسياق الآية كان استدلالاً ناقصاً بسبب اقتطاع الآية عن باقي سياقاتها التي توضح معناها، والإجماع يؤكد ما تمت دراسته إذ لا تخصيص للنساء في الآية، بل هن أربع حرائر مسلمات دون اشتراط كونهن من أمهات اليتامى[102].

4. الخاتمة

يتضح من خلال ما تمت دراسته عدة نتائج مهمة:

1- أهمية الوعي بمعنى السياق القرآني وعناصره ومن ثَمّ اعتباره عند تفسير آيات القرآن.

2- اتضح جلياً من النموذجين السابقين عند أصحاب القراءة المعاصرة أن الأخذ بأطراف السياقات دون الوعي بها كلها يوقع في الفهم الفاسد، وقد يلتبس على القراء المعنى الصحيح من السقيم فالكل يستشهد بآيات القرآن.

3- المفصل الحقيقي الذي يفصل الصحيح من السقيم هو استيعاب مفهوم السياق القرآني استيعاباً واسعاً يشمل كل ما يتقاطع من الآية المراد فهمها.

---

99 Abū Al-Ḥajjāj, Mujāhid bin Jabr (1989). *Tafsīr Mujāhid* (Muḥammad ʻAbd Al-Salām, Ed.). Dār Al-Fikr Al-Islāmī Al-Ḥadīthah, p. 266; and Ibn Al-Mundhir, Muḥammad bin Ibrāhīm (2002). *Kitāb Tafsīr Al-Qur'ān* (Saʻd bin Muḥammad, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Ma'thūr, p. 554.

100 *Ibid.*

101 Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʻ Al-Bayān* (Vol. 7), p. 538.

102 Ibn Ḥazm (2010). *Marātib Al-Ijmā*ʻ, p. 62.

4- إن اتسعت النظرة لمفهوم السياق القرآني ودُرِست عناصره المؤثرة في الدلالة بشكل دقيق، لربما نستطيع الخروج بنتيجة مفادها القول بأن كل خطأ في التفسير قديماً أو حديثاً كان سببه إهمال أحد عناصر السياق.

5- القرآن والسنة هما الركيزتان في استقاء الأحكام الشرعية لأنهما نص كلام الشارع، ويليهما الإجماع والقياس ومردهما كذلك لفهم سياقات القرآن والسنة واستيعابها ودراستها، فبهذا يعد الفقه أيضاً مبنياً على استيعاب عناصر السياق التي ذكرناها وإن اتسعت دوائره، ولا ضير في تداخل الفقه مع التفسير إذ الفقه مبناه أساساً على تفسير وفهم دلالات آيات القرآن التي شرعت أحكام الدين.

المصادر والمراجع

REFERENCES

ʻAbd Al-Munʻim, Maḥmūd ʻAbd Al-Raḥmān (2018). *Dilālah Al-Siyāq wa Atharuhā fī Fahm Al-Nuṣūṣ*. Dār Al-Yasr.

Abū Al-Ḥajjāj, Mujāhid bin Jabr (1989). *Tafsīr Mujāhid* (Muḥammad ʻAbd Al-Salām, Ed.). Dār Al-Fikr Al-Islāmī Al-Ḥadīthah.

Abū Al-Thanā', Maḥmūd bin ʻAbd Al-Raḥmān (1986). *Bayān Al-Mukhtaṣar Sharḥ Mukhtaṣar Ibn Al-Ḥājib* (Muḥammad Muẓhir, Ed.). Dār Al-Madanī.

Abū Bakr, ʻAbd Al-Razzāq bin Hammām (1998). *Tafsīr ʻAbd Al-Razzāq* (Maḥmūd Muḥammad, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Abū Ṣafiyyah, ʻAbd Al-Wahhāb Rashīd (2012). *Dilālah Al-Siyāq Manhaj Ma'mūn li Tafsīr Al-Qur'ān Al-Karīm*, Dār ʻAmmār.

Abū Yaʻlā, Muḥammad bin Al-Ḥusayn (1990). *Al-ʻIddah fī Uṣūl Al-Fiqh* (Aḥmad Al-Mubārakī, Ed.). Jāmiʻah Al-Malik Muḥammad bin Sa'ūd Al-Islāmiyyah.

Al-ʻAnzī (n.d.). *Dilālah Al-Siyāq ʻinda Al-Uṣūliyyīn Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah* [Master's thesis].

Al-ʻAwdah, Salmān bin Fahd (1988). *Ḥiwār Hādi' ma'a Muḥammad Al-Ghazālī*. Dhū Al-Qaʻdah.

Al-Azharī, Muḥammad bin Aḥmad (2001). *Tahdhīb Al-Lughah* (Muḥammad ʻAwaḍ, Ed.). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʻArabī.

Al-Bayḍāwī, ʻAbd Allāh bin ʻUmar (1997). *Anwār Al-Tanzīl wa Asrār Al-Ta'wīl* (Muḥammad Al-Marʻashlī, Ed.). Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-ʻArabī.

Al-Bāz (n.d.). Al-Maqām wa Al-Siyāq bayn Al-Nuḥḥāh wa Al-Balāghiyyīn, *Majallah Fikr wa Ibdā'*, 47.

Al-Biqā'ī, Ibrāhīm bin 'Umar (1987). *Maṣā'id Al-Nazar li Al-Ishrāf 'alā Maqāṣid Al-Suwar*. Maktabah Al-Ma'ārif.

Al-Bukhārī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad bin Ismā'īl (1893). *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Jamā'ah min Al-'Ulamā', Eds.). Al-Maṭba'ah Al-Kubrā Al-Amīriyyah.

Al-Fāsī, 'Ilāl (1993). *Maqāṣid Al-Sharī'ah Al-Islāmiyyah wa Makārimuhā*. Mu'assasah 'Ilāl Al-Fāsī.

Al-Ghazālī (2006). *Al-Islām wa Al-Ṭāqāt Al-Mu'aṭṭalah* (27th ed.). Dār Nahḍah Miṣr.

Al-Jāḥīẓ, 'Amrū bin Baḥr (2002). *Al-Bayān wa Al-Tabyīn*. Dār wa Maktabah Al-Hilāl.

Al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad bin 'Alī (1994). *Aḥkām Al-Qur'ān* ('Abd Al-Salām Shāhīn, Ed.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Al-Jurjānī, 'Abd Al-Qāhir bin 'Abd Al-Raḥmān (1991). *Asrār Al-Balāghah* (Maḥmūd Shākir, Ed.). Maṭba'ah Al-Madanī.

Al-Khādimī, Nūr Al-Dīn bin Mukhtār (2001). *'Ilm Al-Maqāṣid Al-Shar'iyyah*. Maktabah Al-'Abaykān.

Al-Kiyā Al-Harāsī, 'Alī bin Muḥammad (1984). *Aḥkām Al-Qur'ān* (Mūsā Muḥammad, 'Izzah 'Abd 'Aṭiyyah, Eds.). (2nd ed.). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

Al-Maydānī, 'Abd Al-Raḥmān Ḥabannakah (1997). *Al-Taḥrīf Al-Mu'āṣir*. Dār Al-Qalam.

Al-Maysāwī, Muḥammad Al-Ṭāhir (n.d.). Murāja'ah Kitāb Istikshāf Al-Qur'ān: Al-Siyāq wa Al-Ta'thīr, *Majallah Kullilyyah Al-Sharī'ah wa Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah Jāmi'ah Qaṭr*, 36 (Vol. 2).

Al-Muṭayrī (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhu fī Al-Tafsīr Dirāsah Naẓariyyah wa Taṭbīqiyyah min Khilāl Tafsīr Ibn Kathīr* [Master's thesis].

Al-Muṭayrī (n.d.). *Dilālah Al-Siyāq Al-Qur'ānī fī Tafsīr Aḍwā' Al-Bayān* [Master's thesis].

Al-Nawawī, Yaḥyā bin Sharaf (2010). *Al-Majmū' Sharḥ Al-Muhadhdhab*. Dār Al-Fikr.

Al-Nūrsī, Badī' Al-Zamān Sa'īd (2011). *Al-Kalimāt* (Iḥsān Al-Ṣāliḥī, Trans.). (6th ed.). Dār Suzler li Al-Nashr.

Al-Qaraḍāwī, Yūsuf bin 'Abd Allāh (1994). Mawqif Al-Shaykh Al-Ghazālī min Al-Sunnah Al-Nabawiyyah, *Majallah Markaz Buḥūth Al-Sunnah wa Al-Sīrah*, 8.

Al-Qāsim (n.d.). *Dilālah Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhā fī Al-Tafsīr Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah min Khilāl Tafsīr Ibn Jarīr* [Master's thesis].

Al-Qawzīnī, Muḥammad bin ʿAbd Al-Raḥmān (n.d.). *Al-Īḍāḥ fī ʿUlūm Al-Balāghah* (Muḥammad ʿAbd Al-Munʿim, Ed.). (3rd ed.). Dār Al-Jabal.

Al-Raysūnī, Aḥmad (2013). *Maqāṣid Al-Maqāṣid Al-Ghāyāt Al-ʿAmaliyyah li Maqāṣid Al-Sharīʿah*. Al-Shabakah Al-ʿArabiyyah li Al-Abḥāth wa Al-Nashr.

Al-Sakkākī, Yūsuf bin Abī Bakr (1987). *Miftāḥ Al-ʿUlūm* (2nd ed.). Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī (1997). *Tafsīr Al-Shaʿrāwī*. Maṭābiʿ Akhbār Al-Yawm.

Al-Shāfiʿī, Muḥammad bin Idrīs (1940). *Al-Risālah* (Aḥmad Muḥammad Shākir, Ed.). Maṭbaʿah Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī.

Al-Shahrānī, Saʿad Muḥammad Saʿad (2015). *Al-Siyāq Al-Qur'ānī wa Atharuhu fī Tafsīr Al-Madrasah Al-ʿAqliyyah Al-Ḥadīthah Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah*. Kursī Al-Qur'ān wa ʿUlūmuhu Jāmiʿah Al-Malik Saʿūd.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad Al-Amīn bin Muḥammad (1995). *Aḍwā' Al-Bayān fī Īḍāh Al-Qur'ān bi Al-Qur'ān*. Dār Al-Fikr li Al-Ṭibāʿah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Al-Sharafī, ʿAbd Al-Majīd (2001). *Al-Islām bayn Al-Risālah wa Al-Tārīkh*. Dār Al-Ṭalīʿah.

Al-Shāṭibī, Ibrāhīm bin Mūsā (1992). *Al-Iʿtiṣām* (Salīm Al-Hilālī, Ed.). Dār Ibn ʿAffān.

Al-Shāṭibī, Ibrāhīm bin Mūsā (1997). *Al-Muwāfaqāt* (Bakr Abū Zayd, Ed.). Dār Ibn ʿAffān.

Al-Shawkānī, Muḥammad bin ʿAlī (1993). *Fatḥ Al-Qadīr*. Dār Ibn Kathīr.

Al-Shawkānī, Muḥammad bin ʿAlī (1999). *Irshād Al-Fuḥūl ilā Taḥqīq Al-Ḥaqq min ʿIlm Al-Uṣūl* (Aḥmad ʿAzw, Ed.). Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī.

Al-Sūsūh (n.d.). Al-Siyāq wa Atharuhu fī Dilālāt Al-Alfāẓ: Dirāsah Uṣūliyyah, *Majallah Al-Sharīʿah bi Jāmiʿah Al-Kuwayt*, 23 (Vol. 74).

Al-Suyūṭī, ʿAbd Al-Raḥmān bin Abī Bakr (1974). *Al-Itqān fī ʿUlūm Al-Qur'ān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl, Ed.). Al-Hay'ah Al-Miṣriyyah Al-ʿĀmah li Al-Kitāb.

Al-Ṭabarī (n.d.). *Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Ta'wīl Āy Al-Qur'ān*. Dār Al-Tarbiyyah.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin ʿAmrū (1986). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl* (3rd ed.). Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī.

Al-Zankī, Najm Al-Dīn Qādir Karīm (2006). *Naẓariyyah Al-Siyāq Dirāsah Uṣūliyyah*. Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Zarkashī, Muḥammad bin ʿAbd Allāh (1957). *Al-Burhān fī ʿUlūm Al-Qur'ān* (Muḥammad Abū Al-Faḍl, Ed.). Dār Iḥyā' Al-Kutub Al-ʿArabiyyah.

Al-Zayyāt, Aḥmad & ʿAbd Al-Qādir et al. (Eds.). *Al-Muʿjam Al-Waṣīṭ*. Dār Al-Daʿwah.

Al-Zuḥaylī, Wahbah bin Muṣṭafā (1997). *Al-Tafsīr Al-Munīr fī Al-ʿAqdah wa Al-Sharīʿah wa Al-Manhaj* (2nd ed.). Dār Al-Fikr Al-Muʿāṣir.

Al-Zujāj, Ibrāhim bin Al-Sirrī (1988). *Maʿānī Al-Qurʾān wa Iʿrābuh* (ʿAbd Al-Jalīl Shalabī, Ed.). ʿĀlim Al-Kutub.

Amīr Bāshāh, Muḥammad Amīn (1932). *Taysīr Al-Taḥrīr ʿalā Kitāb Al-Taḥrīr fī Uṣūl Al-Fiqh*. Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī.

Balʿīd, Al-Ṣādiq (2004). *Al-Qurʾān wa Al-Tashrīʿ: Qirāʾah Jadīdah fī Āyāt Al-Aḥkām*. Manshūrāt Al-Ḥalabī Al-Ḥuqūqiyyah.

Farḥāt, Aḥmad Ḥasan (n.d.). *Al-Tafsīr Al-Mawḍūʿī wa Maqāṣid Al-Qurʾān Al-Karīm*. n.p.

Ḥāj Ḥamd, Muḥammad (2004). *Jadaliyyah Al-Ghayb wa Al-Insān wa Al-Ṭabīʿah Al-ʿĀlamiyyah Al-Islāmiyyah Al-Thāniyah*. Dār Al-Ḥādī li Al-Ṭibāʿah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʿ.

Ḥāmid, ʿAbd Al-Qādir (2020). Ishkāliyyah Al-Qurʾān Al-Makkī fī Dirāsāt Al-Mustashriqīn, *Majallah Kulliyyah Al-Sharīʿah wa Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah*, 83 (Vol. 1).

Ḥassān, Tamām (1993). *Al-Bayān fī Rawāʾiʿ Al-Qurʾān Dirāsah Lughawiyyah wa Uslūbiyyah li Al-Naṣ Al-Qurʾānī*. ʿĀlim Al-Kutub.

Ḥassān, Tamām (1994). *Al-Lughah Al-ʿArabiyyah Maʿnāhā wa Mabnāhā*. Dār Al-Thaqāfah.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad Al-Ṭāhir bin Muḥammad (n.d.). *Al-Tahrīr wa Al-Tanwīr*. n.p.

Ibn ʿAṭiyyah, ʿAbd Al-Ḥaqq bin Ghālib (2001). *Al-Muḥarrar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz* (ʿAbd Al-Salām ʿAbd Al-Shāfī, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Ibn Al-Anbārī, Muḥammad bin Al-Qāsim (1987). *Al-Aḍdād* (Muḥammad Abū Al-Faḍl, Ed.). Al-Maktabah Al-ʿAṣriyyah.

Ibn Al-Mundhir, Muḥammad bin Ibrāhīm (2002). *Kitāb Tafsīr Al-Qurʾān* (Saʿd bin Muḥammad, Ed.). Dār Al-Maʾthūr.

Ibn Al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr (1991). *Iʿlām Al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb Al-ʿĀlamīn* (Muḥammad ʿAbd Al-Salām, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Ibn Al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr (2019). *Badāʾiʿ Al-Fawāʾid* (ʿAlī Al-ʿUmrān, Ed.). Dār ʿAṭāʾāt Al-ʿIlm.

Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris (1979). *Muʿjam Maqāyīs Al-Lughah* (ʿAbd Al-Salām Hārūn, Ed.). Dār Al-Fikr.

Ibn Ḥazm, ʻAlī bin Aḥmad (2010). *Marātib Al-Ijmāʻ fī Al-ʻIbādāt wa Al-Muʻāmalāt wa Al-Iʻtiqādiyyāt*. Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah.

Ibn Jinnī, ʻUthmān bin Jinnī (1999). *Al-Muḥtasab fī Tabyīn Wujūh Shawādhdh Al-Qirāʾāt wa Al-Īḍāḥ ʻanhā*. Wizarah Al-Aqwāf.

Ibn Mājah (2009). *Sunan Ibn Mājah* (Shuʻayb Al-Arnāʾūṭ, Ed.). Dār Al-Risālah.

Ibn Qudāmah, ʻAbd Allāh bin Aḥmad (2002). *Rawḍah Al-Nāẓir wa Jannah Al-Munāẓir*. Muʾassasah Al-Rayyān li Al-Ṭibāʻah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh bin Muslim (n.d.). *Adab Al-Kātib* (Muʾassasah Al-Risālah.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin ʻAbd Al-Ḥalīm (1980). *Muqaddimah fī Uṣūl Al-Tafsīr*. Dār Maktabah Al-Ḥayāh.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad bin ʻAbd Al-Ḥalīm (1995). *Majmūʻ Al-Fatāwā* (ʻAbd Al-Raḥmān Muḥammad, Ed.). Wizarah Al-Aqwāf.

Jughaym, Nuʻmān (2014). *Ṭuruq Al-Kashf ʻan Maqāṣid Al-Shāriʻ*. Dār Al-Nafāʾis li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Khamīs, Sharḥān (2020). *Al-Taʾwīl Al-Ḥadāthī Al-ʻArabī li Al-Naṣ Al-Tashrīʻī Dirāsah Muqāranah*. Dār Al-Ayyām li Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Māhir (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qurʾānī wa Atharuhu fī Al-Tafsīr*. Kulliyyah Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah bi Jāmiʻah Al-Azhar.

Maḥmūd, Al-Muthannā (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qurʾānī wa Atharuhu fī Al-Tarjīḥ Al-Dilālī* [Doctoral thesis].

Makkī, Abū Muḥammad Makkī bin Abī Ṭālib (2008). *Al-Hidāyah īlā Bulūgh Al-Nihāyah*. Kulliyyah Al-Sharīʻah wa Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah Jāmiʻah Al-Shārikah.

Mukhtār, Aḥmad (1998). *ʻIlm Al-Dilālah* (5th ed.). ʻĀlim Al-Kutub.

Muslim, Muṣṭafā (2005). *Mabāḥith fī Al-Tafsīr Al-Mawḍūʻī* (4th ed.). Dār Al-Qalam.

Naṣr (n.d.). *Al-Siyāq Al-Qurʾānī wa Atharuhu fī Al-Tafsīr*, Kulliyyah Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah Jāmiʻah Al-Azhar.

Riḍā, Rashīd bin ʻAlī (1990). *Tafsīr Al-Manār*. Al-Hayʾah Al-Miṣriyyah Al-ʻĀmah li Al-Kitāb.

Shaḥrūr, Muḥammad (1990). *Al-Kitāb wa Al-Qurʾān: Qirāʾah Muʻāṣarah*. Al-Ahālī li Al-Ṭibāʻah wa Al-Nashr wa Al-Tawzīʻ.

Tarābū (n.d.). *Malāmiḥ Al-Naẓariyyah Al-Siyāqiyyah ʻinda Al-Lughawiyyīn Al-ʻArab Dirāsah min Manẓūr Lisānī* [Master's thesis].